**ثالثا: الطريقة [طرائق التدريس و استراتيجياتها]:**

«تبين لنا طريقة التدريس كيفية القيام بعمل معين في مجال التدريس للوصول إلى هدف معين محدد، و تتكون الطريقة بمفهومها العام من اختيار الأهداف العامة و الخاصة و تحديد و تخطيط المادة التعليمية و تصميم الأدوات التدريسية و كذلك تحديد الاجراءات و الأساليب الفنية التي يتخذها المعلّم في طريقته ليجعل عملية التعليم و التعلّم فعّالة أمّا استراتيجية التدريس فهي فن استخدام و توظيف الخطط الموضوعة و ذلك للوصول إلى هدف معيّن. أمّا استراتيجية التعليم فتدور حول كيفية الأداء القابل للملاحظة المباشرة و منها المحاضرة و طرح الأسئلة و المناقشات و التدريب التفاعلي و التجميع و التدريس التأملي و لعب الأدوار و المحاكاة.

فالطريقة إذا: هي الأسلوب العلمي الذي تتحقق به أهداف التعليم و غاياته، و تعرف بأنّها: الوسيلة التواصلية و التبليغية لأي إجراء عملي يهدف إلى تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلّم، و تهتم بوضع مقاييس علمية دقيقة لعملية تقويم المهارات و العادات اللغوية المكتسبة.

و حديثا أصبح مفهوم الطريقة يشير إلى الأسلوب الذي يستخدمه المعلم لتوجيه نشاط التلاميذ لمساعدتهم على التعلّم بأنفسهم باستعمال قدراتهم الفكرية في تطوير تعليمهم.

-أهمية الطريقة في التدريس:

-المساعدة على تحقيق الأهداف ( الوضوح و التسلسل المنطقي و اختزال الوقت و الجهد)

-تتيح للتلاميذ إمكانية متابعة المادة الدراسية بتدرج.

-المساهمة في تحقيق الكم المعرفي المطلوب بدقة و نوعية و كفاية و كذا المساهمة في تثبيت المعارف و المهارات.

-المساهمة في تنفيذ المنهج و نجاح التعليم بمعالجة قصور المنهج و صعوبات المقرّر الدّراسي.

-أسس و منطلقات طرائق التدريس:

-عملية التدريس إنسانية تقوم على أساس تفاعل بين المعلّم و المتعلم (التفاعل و التأشير المتبادل)

-عملية التدريس عملية ديناميكية ليس لها حدود.

-عملية التدريس عملية اجتماعية تتميز بالاعتمادية المتبادلة من خلال سلوكيات اجتماعية و مهارات اتصال تفاعلية مع مواقف مختلفة.

-عملية التدريس لا تحدث في معزل عن حاجات الطلاب و اهتماماتهم و قدراتهم و خلفياتهم.

-أنواع الطرائق:

1-طريقة الالقاء: هي أكثر الطرق استخداما و أقدمها، تعتمد على جهد المعلّم و ذاكرته و قدراته و مهاراته و رصيده المعرفي و اللغوي في تقديم المادة العلمية بأسلوب المحاضرة أو الإملاء و فيها نقل و ترسيخ للمعلومات في عقول المتعلمين. و أهم وسيلة (أسلوب) فيها هي:

-المحاضرة: تعرف بأنها: "العرض الشفهي من المعلم دون السماح بمقاطعته أـثناء إلقائها"

و تعرف أيضا بأنها " عرض شفهي لموضوع ما بواسطة المعلم لمجموعة من الطلاب لتحقيق هدف تعليمي محدد"

فالمحاضرة: إجراء تدريبي شفهي من المعلم لمجموعة كبيرة من الطلاب بغرض شرح و ايضاح بعض المفاهيم و المعارف و المعلومات في وقت يتعذر استعمال طرق أخرى و هذا الاجراء يدور حول فكرة رئيسية تأخذ شكل مشكلة أو قضية.

-عيوبها:

-يغلب عليها الجانب السمعي فهي لا تصلح إلّا لفئات معينة، حيث يغلب عليها الجانب اللفظي المجرد و تغفل الجانب المهاري.

-انّها تعزز الجانب السلبي للمتعلمين في عملية التعلّم

-أنّها تبعث على الملل و تشكّل مضيعة للوقت

-تحدّ (تقلّل) من دور الطالب في المشاركة و التفاعل و تجبر المتعلّم على الحفظ.

-أنّها لا تراعي الفروقات الفردية بين الطلاب.

-مزاياها:

-لها دور و أهمية و قيمة علمية و منهجية في مسح ميدان كامل من المعارف مع توفر عامل الاقتصاد في الوقت (تقدم معلومات كثيرة بالإضافة إلى تدريس عدد كبير من من المتعلمين)

-يمكن تكرير المادة العلمية في المحاضرة بأساليب و عبارات متنوعة و هو ما يعزز الفهم و الاستيعاب، و هذا ما لا نجده في الطرق و الوسائل و المصادر (الكتب...إلخ) الأخرى.

-تدريب المتعلم على الاصغاء و الاستماع.

-يمكن للمحاضرة أن تقدم شيئا حديثا جدًّا (من صحف الصباح مثلا) : معلومات حديثة

-يمكن للمحاضرة أن تعطي الطلاب اطارًا عامًا للأفكار و المفاهيم و رؤية و نقدًا قابلًا للطرح و النقاش.

-حضور عامل المتعة الجمالية و الإثارة و الحماس و هو ما يصعب تقديمه في الكتب المطبوعة.

-تقدّم المحاضرة تعزيزا اجتماعيا و طمأنينة و راحة وجدانية ... و نوع من الأمان (ينبع من العمل المناسب و لفت الانتباه و تدوين الملاحظات و التركيز و...إلخ)

-كيفية إعداد المحاضرة:

يتطلب اعداد المحاضرة جملة من الوسائط و الاجراءات التنظيمية تبدأ بتحديد الوقت المخصص لها و احترامه، -الالمام بالمحتوى، الاعتماد على أمثلة و تطبيقات حيّة- التنويع في أساليب الالقاء و شرح الأفكار و استخدام التعبيرات و الصور المجازية (الأساليب و البلاغية) لإثارة الانتباه و إثارة البهجة في نفوس الطلاب، الجلوس في مكان خاص، تنظيم أطوار المحاضرة و توزيعها حسب العناصر الآتية:

أ- المقدّمة: و تتمثل وظائفها في:

-إثارة دافعية المتعلمين.

-عرض المحتوى الضروري في نقاط محددة لمساعدة الطلاب في تنظيم المحتوى.

-إثارة الوعي بالمعارف أو الخبرات ذات الصلة بموضوع المحاضرة.

ب- متن المحاضرة: يغطي المحاضر في هذه المرحلة بالمحتوى مع ضرورة توخي الترتيب المطلوب في تقديم الحقائق و المفاهيم حرصا على تقديم الهدف المناسب من أجل عملية الفهم و الاستيعاب و يكون تنظيم متن المحاضرة بالحفاظ على عامل العلاقات بين أجزائها و أفكارها و كذا الربط بين الأسباب و النتائج...إلخ. مع الحفاظ على شرط الاستحواذ على انتباه الطلاب أثناء المحاضرة بتنويع المثيرات و الابتعاد عن بعض الأساليب و العبارات المبتذلة و المتكررة.

و كلّ هذا يتطلب من جهة أخرى ضرورة إبداء الاهتمام من الجانب العلمي بموضوع المحاضرة من قبل المحاضر مع ضرورة الحفاظ على استمرارية علاقته بالطلاب و اتصاله البصري بهم.

ج-خلاصة المحاضرة: و لها عدّة وظائف منها:

-تعطي فرصة للمعلم للتفاعل و تقوية الأواصر الاجتماعية مع المتعلمين.

-تعطي فرصة أكبر للمعلم للتأكد من فهم المتعلم للمحتوى (عن طريق توجيه أسئلة و إعطاء أمثلة أو تعريفات أو تطبيقات)

-تسمح للمعلم بتوضيح أي سوء فهم للمتعلمين (من خلال الإجابة عن بعض الأسئلة)

2-طريقة المناقشة: طريق للحوار:

قامت على نقد طريقة المحاضرة في التدريس، فكانت بديلا لها للتعلّم في جوّ يسوده التفاعل الجماعي المعقد و تبادل المناقشة بين المتعلمين تحت رقابة المعلّم الذي يتولى (كرئيس للجلسة) التوجيه و الإرشاد و تقديم الملخصات و إصدار الأحكام.

و تعدّ هذه الطريقة مفيدة في تقوية القدرة على التفكير الفاقد، تعزيز مشاركة المتعلم و تفاعله، تنمية القدرة على الاستماع و التركيز و تنمية مهارة التواصل و التأثير و التأثر و لها دور كبير في إثارة الدافعية، لدى المتعلمين و مساعدتهم على التفكير السليم و التدخل المناسب في حل المشكلات و من مزاياها أيضا:

-التفاعل التام بين المعلم و المتعلّمين.

-المساعدة على سرعة ترسيخ و تثبيت المعلومات.

-المساعدة على التفكير بفعاليته و الاعتماد على النفس في كشف الحقائق.

-جذب انتباه التلاميذ و إبعادهم عن الملل و النفور و تنمية روح العمل الجماعي لدى التلاميذ.

و تكون طريقة المناقشة ضرورية و مناسبة في المواقف الآتية:

-إذا كان الهدف المنشود هو إكساب مهارات التطبيق (العمل) و التحليل و التركيب و التقويم.

-تعزيز الحفظ طويل المدى.

-مع المادة التعليمية المجردة أو شديدة التعقيد.

-إذا كانت مشاركة الطالب جزءً أساسيا من المطلوب تحقيقه.

- إذا لم تكن لدى المتعلمين تمثلات معرفية كافية لخلفيات مناسبة أو مستويات تعليمية مطلوبة.

-عيوبها (طريقة المناقشة):

-يراها البعض مضيعة للوقت (محدودية الاستفادة منها).

-انتقال المعارف و المعلومات يكون بطيئا على عكس انتقالها عن طريق المحاضرة .

-الحاجة إلى وقت طويل من أجل الاتفاق / الإجماع على بعض المعلومات.

-إمكانية سيطرة و هيمنة المتفوّقين على ذويهم من الطلاب (في المشاركة و التفاعل و الفهم و التفكير و النقد).

-صعوبة ضبط الوقت و المكان و كذلك ضبط و تنظيم سلوكيات الطلاب.

3 –طريقة حلّ المشكلات:

"حلّ المشكلات" هو سلوك بيداغوجي تعليمي ينظم المفاهيم و القواعد السابقة بطريقة تساعد على تطبيقها

في الموقف "المشكِل" الذي يواجهه المتعلم و هو ما يسمح بتعلّم شيء جديد هو سلوك حلّ المشكلة .

و "حلّ المشكلات" نشاط و إجراء يقوم به المتعلم عند مواجهته لمشكل ما للتغلب على الصعوبات التي تعرقل

وصوله إلى الحل المناسب.

وتعد طريقة "حلّ المشكلات" عملية تفكيرية يستخدم الفرد فيها ما لديه من معارف مكتسبة سابقة و مهارات من أجل الاستجابة لمتطلبات موقف ليس مألوفا له. وتكون الاستجابة بمباشرة عمل ما يستهدف حل التناقض

أو الغموض الذي يتضمنه الموقف.

معايير اختيار وضعية مشكلة:

-أن تكون المشكلة ذات معنى بالنسبة للمتعلم.

-أن تشكل عائقا قابلا للتجاوز.

-أن تكون في مستوى التلاميذ.

-أن تثير التساؤلات.

-أن تحدث قطيعة مع التصورات السابقة.

-أن تكون مرتبطة بالواقع.

-أن ينتج عنها اكتساب معرفة ذات طابع عام(مفاهيم عامة، قواعد، قوانين،نظريات...)

خطوات طريقة حل المشكلات:

-اختيار الوضعية المشكلة.

-تحديد المشكلة أو الموقف المحيّر.

-جمع المعلومات و اقتراح الحلول المناسبة .

-تقييم الحلول المقترحة و دراسة البدائل ( اختيار الحلول المناسبة)

-الوصول إلى الحل المقبول ومن ثم إقراره بعد التأكد من صحته (باختباره في وضعيات مشابهة)

محاسن هذه الطريقة:(المزايا)

-إثارة تفكير المتعلمين و دفعهم إلى الاستطلاع (المشكلة حافز للبحث و التجريب و المعرفة .)

-تحقق مبدأ التعلم الذاتي و مساعدة المتعلم على مواجهة مشكلات الحياة مع التدريب على إيجاد الحلول و تبرير الرأي.

-تنمي روح العمل الجماعي لدى المتعلمين و تدفعهم للعمل بشكل ايجابي.

- تنمية عادات التفكير العلمي.

مساوئ هذه الطريقة:

-استغراقها للوقت الطويل لحلّ المشكلة.

-طريقة معقدة تتراوح بين المحاولة و الخطأ.

-صعوبة اختيار المشكلة من المعلم و منه صعوبة تحديدها من المتعلم.

-صعوبة تحقيقها في كل المواقف التعليمية (قد لا تصلح لتلاميذ المرحلة الابتدائية لأنّها تعتمد على التفكير العلمي المجرّد).

تطبيق: «يعتبر التعليم عن بعد في عصر تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات تعليما جماهيريًّا يقوم على أساس فلسفة تؤكد حق كل فرد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، لا يتقيد بوقت و فئة من المتعلمين، يتناسب و طبيعة حاجات المجتمع و أفراده و طموحاته، و لا يعتمد على المواجهة و إنّما على نقل المعرفة و المهارات التعليمية بواسطة وسائل تكنولوجية متطورة»

المطلوب:

في بحث علمي موثق تحدث عن تقنية التعليم عن بعد، مفهومه، شروطه، مزاياه و سلبياته.